

محاضرات الشنقيطي 88}} ماذا يفعل من ضاقت به الدنيا

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

اثابكم الله فضيلة الشيخ هذا السائل يقول ماذا يفعل من ضاقت به الدنيا وتولى عنه الاصحاب وتكالت عليه ولم يجد الا البكاء منفسا له عن مصابه وجزاكم الله خيرا. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يفرج همومنا وهمومكم - [00:00:00](#)

كروبنا وكروبكم وان يجعل لنا ولكم من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية. اللهم اقض عنا الدين اللهم اقض عنا الدين اللهم اقض عنا الفقر - [00:00:20](#)

اخي في الله ليس البكاء يقدم ما اخر الله او يؤخر ما قدم الله البكاء لا يجدي لك شيئا عليك ان تتوكل على الله وان تحسن الظن بالله فان الله عند حسن ظن عبده به - [00:00:32](#)

اياك ان تياس او تقنط من روح الله ورحمة الله قل توكل على الحي القيوم وتوكل على ارحم الراحمين. واسأل الله ان يمدك بالعون والتوفيق والسداد. وان يفتح عليك ابواب الفرج - [00:00:53](#)

دخل عليه الصلاة والسلام المسجد يوما فرأى ابا امامة فقال يا ابا امامة ما اجلسك في المسجد في وقت ليس بوقت صلاة؟ ما بالمسجد في غير وقت صلاة. قال يا رسول الله هموم غلبتني وديون ركبتني - [00:01:09](#)

وقال صلى الله عليه وسلم اولا ادلك على كلمات اذا قلتها اذهب الله همك وقضى دينك؟ قال بلى يا رسول الله. قال قل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن - [00:01:27](#)

واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال كلمات طيبات مباركات ودعوات مستجابات باذن الله جل جلاله فما من عبد يقولها - [00:01:40](#)

مؤمننا بها معتقدا لمعناها الا جعل الله له فرجا ومخرجا قال ابو امامة فقلتني فاذهب الله همي وقضى ديني اللهم اني اعوذ بك من الهم الشيء الذي تحمله لما يكون - [00:01:59](#)

اعوذ بك من الهم اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والحزن يكون لما وقع وحصل وجمع لك بين الامرين في همك فيما مضى وفيما هو مستقبل وامرك ان تستعيز بالله. اللهم اي يا الله اعوذ بك من الهم - [00:02:20](#)

فان الانسان ضعيف وتتكالب عليه هموم الدنيا وما خرج من هم الا وقع في غيره ولا نجا من كربة الا احاطت به غيرها لقد خلقنا الانسان في كبد ولكن لا يبدد الهموم ولا يزيل الغموم - [00:02:41](#)

ان الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم اخي في الله اراد الله بك خيرا اذا ابتلاك والهمك الصبر على البلوى اراد الله بك خيرا اذا ابتلاك فانكسر قلبك لمولك اراد الله بك خيرا اذا جعلت الله نصب عينيك ثبتت اليه - [00:03:00](#)

احزانك واشتكتك اليه همومك وغمومك ولسان حالك يقول يا ربي الى من تكلني الى ضعيف يتجاهمني ام الى عدو ملكته وامري ولسان حالك يقول يا الله يا من يجيب المضطر اذا دعاه - [00:03:25](#)

ابث اليك الشكوى والتجئ اليك يا من جل وعلا لسان حالك يقول اللهم يا من كشفت الضر عن ايوب وازلت الهم عني النون وكشفت الضر عن العباد وازلت البلاء عنهم ازل عني همي واكشف عني غمي - [00:03:47](#)

ولا تجعلني اشقى عبادك اليك عندك. اللهم لا تحرمني خيرا ما عندك بشر ما عندي. اكثر من دعائه وتضرع فانه والله ثم والله ارحم بك من نفسك بنفسك التي بين جنبيك - [00:04:07](#)

وانك ان بثتها كلمات من قلب مؤمن بالله موقن في الله فان الله لا يخيبك ان العبد اذا دعا واعتصم بالله والتجأ وصدق في دعائه

والتجاءه تفتحت ابواب السماوات اذا دعا الله صادقا من قلبه - [00:04:24](#)

وقد احاطت به همومه في جسده من ثقة من في الجسد او مرض او الم فاعياه الاطباء وكثر عليه وعظم عليه البلاء او او عظم عليه في البنات والابناء واصبح كلما ضحك ابكاه همه وابكاه غمه واحزنه واقلقه ان - [00:04:45](#)

اذا وصل الى هذا الحال وتوجه الى الكبير المتعال بصدق ويقين فان هذا هو المقصود من البلاء المقصود من البلاء الفرار من الله الى الله. مقصود من البلاء ان يبت العبد الى ربه الشكوى. وان يلتجأ الى الله - [00:05:08](#)

جل وعلا وان يتذكر عظمة الله اذا عظم عليك الدين فتذكر الله جل جلاله الذي هو اعظم من الدين ومن كل واذا عظم عليك الهم في اولادك وبناتك وزوجك واهلك فتذكر ان الله يسمعك وان الله يراك وان الله حليم وان الله - [00:05:29](#)

فقل يا رب انت ترى حالي وتعلم ظعفي وتعلم فقري يا ربي اليك التجأت يا ربي اليك بك استعنت وعليك توكلت وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك وامنت بك واسلمت اليك - [00:05:50](#)

اذا كنت اذا قلت هذه الكلمات فتحت لها ابواب السماوات واذا صدعت بهذه الدعوات فانك حري بتفريج الكربات وتسهيل المهمات. ان الله اذا تأذن بالفرج جاءك من حيث لا تحتسب - [00:06:10](#)

وانه ما من عبد تضيق به الارض بما رحبت خاصة اذا خذلك الناس وخاصة اذا تولى عنك القريب والحبيب وخاصة اذا كنت تثق في احد فخذلك واذا كنت ترجو احدا بعد الله فاهانك واذلك. عندها تعلم ان الله يريدك ان تلتجى اليه - [00:06:29](#)

اسعد الناس في الدنيا من وجه وجهه الى الله اسعد الناس في الدنيا من اسلم قلبه لله. ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه الى الله وهو محسن اي موقن بان الفرج من الله - [00:06:56](#)

اذا اذلك الناس علمت انه ليس بيدهم عزة ولا ذلة واذا اهانك الناس وانت تطلب منهم ان يعينوك ويساعدوك فاعلم انهم لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا. ولا موت ولا حياة - [00:07:13](#)

اول نشورا واذا اشتد عليك البلاء وعظم منك عليك العناء من زوجة ومن اهل ومن ولد ومن اخ ومن اخت ومن اصدقاء ومن اقرباء واذا عظمت اذية الناس لك وامتهانهم لك فاعلم ان لك ربا لا يخيبكم وان لك ربا هو - [00:07:28](#)

منتهى الشكوى وان لك ربا يسمع السر واخفى وان لك ربا يرحمك ويحبك ويحب ان تتاديه وتلتجى وتدعوه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض يا الهه مع الله. ذكر الله البلاء عن ايوب. فقال سبحانه وايوب اذ نادى ربه اني

مسنى الضر وانت ارحم - [00:07:48](#)

ارحم الراحمين اني مسنى الضر وانت ارحم الراحمين ناداه. وقد عظمت شكواه وعظم بلاؤه وعظم ضره. فنادى الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته قال اني مسنى الضر الحال والشأن اني مسنى الضر ولكن انت ارحم الراحمين - [00:08:18](#)

اني مسنى الضر وانت ارحم الراحمين. فاستجبنا له. فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين. قال بعض العلماء ذكرى للعابدين. اي ان ايوب دعا ربه بيقين فان الله - [00:08:40](#)

لكل من اصاب ببلاء فدعاه بيقين. ذكرى هذه الذكرى تتذكرها في كل بلاء وفي كل خطب وكرب في اهلك ومالك وولدك تكون في رغد من العيش وانت امن في سربك معافى في بدنك عندك قوت يومك. فلا تلبث ان شاء الله بلاءك. فنزلت بك المصائب وحلت -

[00:09:00](#)

المتاعب فاحاطت بك الديون من كل جانب واصبحت بعد رغد العيش في ظيقه وفي صعوبته فالبتت تشتكي والابن يشتكي وتصبح في هم وغم وكرب. يأتيك ضلع الدين وهم الدين والمغرم والمأثم - [00:09:23](#)

فعندها تضيق بك الارض بما رحبت لكن لا يوسعها الا يقينك بالله جل جلاله ولا يبدد هذه الهموم ويذهبها الا يقينك بان الله ارحم بك من نفسك التي بين جنبيك - [00:09:40](#)

يا هذا ان صدقت مع الله صدقك من هذا الذي وقف بباب الله فطرده؟ حاشاه من هذا الذي صدق مع الله فخيبه؟ حاشاه ما وجدناه الا حليما رحيما ما وجدناه الا كريما عظيما. يفتح لك ابواب الفرغ من حيث تحتسب ومن حيث لا تحتسب. وما من عبد يدعو في كرب

ويصدق - 00:09:53

مع الرب الا اعطاه الله احدى الحسنيين ان كان علم سبحانه ان كربه يفرج فرج عنه عاجلا واذا علم سبحانه انه سيؤخر عن الفرج رزقه اليقين والايامن والتسليم حتى ان البلاء يعود عليه نعمة وسرورا. جعلنا الله واياكم - 00:10:16

ذلك الرجل اذا كنت واثقا بالله وناديت وناديت صادقاً مؤمناً متوكلاً عليه اما ان يفرج كربك واما ان يفرغ عليك من الصبر واليقين حتى يصبح العذاب لك رحمة وتعلو درجتك ويعظم اجرک ويغفر ذنبك ويقضى دينك ويبدد همك وحزنك - 00:10:37

ولذلك في البلاء وفي الشدة والعناء سرور بمناجاة الله لا يعمله سرور. ما اسعدها من لحظات وما اسعدها من ساعات من طيبات مباركات اذا خلوت بربك اليه احزانك واشتكت اليه احزانك. وبثت اليه ما تجده من الكر ومن الهم والغم. فسألته وناجيته -

00:10:58

ودعوته ووثقت به سبحانه وتعالى. اسعد الناس من جعل شكواه الى الله ولم يشتكي الله الى خلقه اسعد الناس من جعل يقينه بالله ولم يجعل يقينه في زيد وعمرو. تصور لو ان رجلاً يحب رجلاً فجاء يشتكي اليه في دينه - 00:11:22

فقال له لاكلمن فلانا الغني يقضي دينك الساعة وهو صادق. انه لو كلم الغني لقضى له ذلك الغني دين في حينها ولا يعجز الغني شيء تصور لو قال لك صاحبك ساكلم لك فلانا الغني الثري ودينك - 00:11:40

شيء يسير عند هذا الغم الثري وانت تعلم ان الحاجة ستقضى. كيف سيكون يقينك بقضاء دينك وتفريج كربك فما بالك بملك الملوك ومن بيده خزائن السماوات والارض. ما بالك بالكريم؟ الذي يده صحاء الليل والنهار - 00:12:01

لا تغييبها نفقة. اللهم اجعل فقرنا اليك وغناك به. واجعل غنانا بك كن غنيا بالله. كن واثقا مع الله. ان انصرفا ناسي عنك نعمة من الله يريد ان يصرفك اليه - 00:12:20

المخدول من ينصرف عن الله الى غير الله المخدول من يتعلق بالناس من يتعلق بالناس ويحس ان كروبه كلما اصابه ضر او اشتدت عليه شدة ذهب الى فلان وعلان وانتهى امره. ولكن انت تقرأ الابواب فلا تفتح لك - 00:12:34

وتسأل الناس فلا يعطوك وتأتي الى الناس فيهنوك وبذلوك ولربما سبوك وشتموك وعابوك. رب اشعث ذي قمرين مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره وما يدريك ان هذا البلاء يعرفك بالله معرفة - 00:12:52

لا يصيبك بها هم ولا غم الا بدت. اسعد الناس من اذا قال يا رب استجاب الله دعاءه والله ليست السعادة في الاموال. ولو كانت في الاموال لكان اسعد الناس قارون - 00:13:13

اذا به اشقى الناس وهو يتزلزل في الارض. فخصفنا به وبداره الارض. نسأل الله السلامة والعافية المال ليس هو السعادة وليست السعادة انك اذا سألت الناس اعطوك وليست السعادة انك اذا جئت الى فلان وعلان تيسرت امورك - 00:13:28

سعادة والفضل والزيادة انك اذا قلت يا الله فتحت لك ابواب السماء واذا قلت يا ربي واشتكت الى الله سمع الله دعاءك. وفرج الله كربك ان من الناس من تعظم عليه البلايا ويعظم عليه الكرب والخطة ويعرف فلان وعلان لم يشتكي الله الى احد - 00:13:47

ومن الناس من يتيسر له ان يكلم فلانا الغني وفلانا الثري. فيقول استحي من الله ان يراني اسأل غيره رضي بالله وانزل حاجته بالله وتعلق بالله وصدق مع الله فجعل الله له من اطباق السماوات والارض فرجا ومخرجا - 00:14:14

هل رأيت ربك خذل عبدا صدق معه في عبوديته؟ لا والله وما هذا الذي قصه الله في كتابه؟ قص الله في كتابه القصص لكي منه اليه. اسعد الناس اذا اصابته البلايا في ما له ان يقول انا المقصر. انا المذنب انا المسيء. من شكرت الله على - 00:14:37

انا الذي قصرت يا رب ما ذكرتك حق ذكرك ولا شكرتك حق شكرك فاغفر لي تقصيري في شكر النعم. فيعود على نفسه بالاستغفار والتوبة والانابة. فاذا بالظيق يتسع يتسع واذا بالاستغفار رحمة يتبدد بها حزنه ويذهب بها غمه. اسعد الناس من عرف الله في البلايا -

00:14:57

واذا كان الناس الانسان تحيط به الهموم والغموم ويعظم دينه وكربه. فلا يزداد الا تعلقا بغير الله والعياذ بالله ولا يزداد الا شكوى الى الناس والتجاء الى فلان وعلان فهذا من الخذلان والعياذ بالله هذا من الخذلان - 00:15:20

واوصيك ثم اوصيك بالثقة بالله والتوكل على الله وحسن الظن بالله. وان تكثر من الاستغفار وان تعلم ان ما اصابك انما هو بسبب الذنوب انت تكره الشيطان النفس الامارة بالسوء وتستغفر الله وتتفقد حالك هل ظلمت احدا من المسلمين؟ هل اكلت مال احد -

00:15:37

هل انتهكت عرض احد هل سببت اخاك المسلم؟ هل شتمته؟ فتتحلل من المظالم والمآثم. من فعل ذلك صار البلاء خيرا له. وصار البعد بقرب الله هذا هو الذي اوصيك به. ان تصدق مع الله وان تلتفت الى ما يصلح حالك مع الله عز وجل - 00:15:57
وان تحرص كل الحرص على ان يكون عندك يقين ان الفرج اتي ان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا. ما انزل الله عسرا على مؤمن الا جعل معه يسرين - 00:16:15

وكن واثقا بالله عز وجل واعلم انك اذا خفت من عواقب المستقبل واضرار المستقبل وما يكون في المستقبل فانه اذا حدثتك نفسك بهذا فاعلم انه شيطان يقرع قلبك الشيطان يعدكم الفقر - 00:16:29
الشيطان لا يعذك الا كل شر وكل بلاء وكل ظرف. فكن مع الله ولا تبالي. وكن صادقا مع الله. التوبة والاستغفار واليقين بالله بالفرج والاخذ بالاسباب وحسن الظن لان الله سيفرج عنك - 00:16:46

من اعظم ما توصى به في هذا البلاء مع كثرة الدعاء في مظان الاجابة النداء وبين الاذان والاقامة وحال السجود والاسحار وقد جرب بالادعية الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قضاء الدين مثل حديث ابي امامة - 00:17:02
ذكر لي البعض انه كان دين قرابة المليون وذكرت له هذا الحديث فاتصل علي بعد ثلاثة ايام وهو ليس من اهل الغناء وليس قال لي والله ما مكثت يوما الا وقد فتح علي باب الفرج فسددت المليون خلال يومين. قرأ على بالي هذا - 00:17:21
منذ ان لزمته هذا يقول من اول مرة وهو رجل ليس بذاك التدين القوي كان على نيته لكن لما جاءته هذه الصدمة في ماله ايقظته ونبهت فقلت هذا الدعاء المأثور عن النبي قال هذا دعاء مع النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الدين؟ نعم لكنه يحتاج الى يقين يحتاج الى قوة - 00:17:42

مع الله فصدق الله معه يومين يسد بها المليون والله ما خطر لي على بال انه هذا الشيء الذي سدد به ديني. يأتيك الفرج من حيث لا تحتسب من حيث تحتسبوا من حيث لا تحتسب - 00:18:02
ومن صدق مع الله صدق الله معه. واياك ان تستعظم شيئا على الله. الله اكبر اي اعظم من كل شيء الله اكبر كبيرا على كل هم وكل غم وكل كرب فيما بيننا وبين لقاء الله. حتى نلقى الله وهو راض عنا. اللهم بدل همومنا ونفس - 00:18:17
كروبا اللهم اجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية. اللهم انا نستنصر بك فانصرنا ونستعين بك فاعلنا اللهم لا تخذلنا اللهم لا تخذلنا اللهم لا تخذلنا - 00:18:34

اللهم اجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية. اللهم بارك ارزاقنا وبارك اموالنا واولادنا وبارك لنا في كل ما رزقنا واعطيتنا اللهم انا نسألك ان تجعل الخير لنا في امورنا كلها عاجلها واجلها ما علمنا منها وما لم نعلم - 00:18:51
اشكو اليك غلبة الدين وقهر الرجال. اللهم اني اشكو اليك فقرها. اللهم انا نشكو اليك فقرنا فاغننا من واسع فضلك يا ذا الفضل اللهم اجعل فقرنا اليك وغنانا بك اللهم اقض عنا الدين واغننا من الفقر. اللهم اقض عنا الدين واغننا من الفقر. اللهم اقض عنا الدين واغننا من الفقر واجعل ما وهبتنا. عوننا لنا على طاعتك ومحبتك - 00:19:12
ومرضاتك يا حي يا قيوم. اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا وازواجنا ومشائخنا ومحبينا. ومن اوصانا وحضر معنا وغاب عنا واحبنا فيك. اللهم اغفر لنا اجمعين وهب المسبيين منا للمحسنين وتولانا برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:19:36

اللهم ارحمها رحمة تغفر بها ذنوبنا وتفرج بها كروبنا وتصلح بها فسادنا وتسدد بها اعوجاجنا وتقوم بها سبيل رحمة تسينها بها الى رحمتك العظيمة في الدنيا والاخرة رحمة تفتح بها علينا ابواب فضلك العظيم - 00:19:56
يا ارحم الراحمين يا حليم يا رحيم يا كريم. رحمة تحل بها علينا جوامع الرضا. وتجعلنا وتجعل مآلنا الفردوس الاعلى يا حي يا قيوم لا اله الا انت سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب - 00:20:16

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:20:36